وقد فقدت هذه النظرية قيمتها فى القرن التاسع عشر عند ما تقدمت الصناعة ، وتغلب الإنسان على كثير من عقبات الطبيعة مما أدى إلى استنباط موارد جمة للرزق

على أن الفقر ظل مع ذلك طابع الحياة الاجتماعية الرئيسى فى معظم الأمم — ولو إلى حد ما — مما أدى إلى ثورات فكرية لا نهاية لها . وقد وضع له علماء الاجتماع نوعين رئيسيين من الأسباب :

أولاً : الأسباب الشخصية :

أى الأسباب التى تتعلق بشخص بعينه ، وسواء أكان فى مكنته التغلب عليها أم لم يكن ، وهى :

« المرض ، الشيخوخة ، الترمل ، الحداثة ، الطيش وضعف العقلية ، قلة الحيلة ، الكسل ، الإسراف ، الجهل ، البطالة ، موت العائل ... الخ »

وقيل : إن هذه الأسباب تعادل ٣٠٪ من جملة أسباب الفقر

ثانياً : الأسباب الخارجية :

أى الأسباب العامة التى تخرج عن طوق الشخص وإرادته المحدودة ، وهى :

« زيادة السكان بنسبة أكبر من زيادة الثروة الرئيسية فى البلاد ، البطالة العامة بسبب زيادة الإنتاج على الاستهلاك ، عدم استغلال الموارد الطبيعية ، انحطاط المستوى الفكرى للشعب ، تدهور المستوى الصحى ، فساد الأخلاق الشعبية ، الاستهتار العام ، عدم تنظيم وسائل الإحسان ، اختلال توازن الملكية الزراعية العقارية . اتساع هوة التفاوت بين الثروات .

* * *

ولعله يبدو من ذلك كله للأستاذ الكبير الدكتور زكى مبارك أن « الفقر المصرى » علة اجتماعية لا فردية ولا أخلاقية فطرية فى الشعب المصرى ، كما أراد حضرته أن يصورها

وفى مقال قادم سنتناول إن شاء الله علاقة الفقر بالجهل والمرض والانحلال الخلقى العام

محمد عبد الرحيم غنيم
بوزارة الشئون الاجتماعية

أغنيـــة روسيـة (*)

للأستاذ على محمود طه

لا نجمَ ، لا مصباحْ يلمعُ فى السهلِ
قد نامتْ الأرواحْ مقرورةَ الظـــلّ
مطمورةَ الأشـــباحْ فى مهـــدِها الثلجى
إلا شـــعاعاً لاحْ يختـــق فى وهجِ

الحارسُ السهرانْ قد فتّح البُرجا
سيُنشـدُ النيّرانْ أغنيـــة الثلجا
واللهبُ السكرانْ يرقصُ فى نارِهْ
والنـــغمُ الفرحانْ يلهـــو بقيثارِهْ

أطلقتَ إنشـــادى يا من تغنّينى
قيثارُك الشـــادى حُـــلو الأرانينِ
يدعو لميعـــــادي الليلَ والأحـــلامْ
يا حارسَ الوادى قد باحت الأنغامْ

. . . . . .

إنّ الفتى المِراحْ قد أغلقَ البابا
واللهبُ الوضّاحْ من خلفِهِ غابا
لا نجمَ ، لا مصباحْ يلمعُ من بُعدِ
لاصوتَ ، لاأشباحْ إنى هنا وحدى

يا أملَ العُمـــرِ
يا حُـــلمَ العذراء
يا توأم الفجـــرِ
يا ابن الصبا الوضّاءْ
يا مَلكَ الحُبّ
إنى لكَ الليـــلهْ
فاطبع على قلبى
أو شفتى قبـــلهْ

على محمود طه

(*) من كتاب « أرواح شاردة » يصدر بعد أيام